

تطور تنظيم المؤسسة من خلال الفكر التنظيمي

I - التنظيم الحديث للمؤسسة

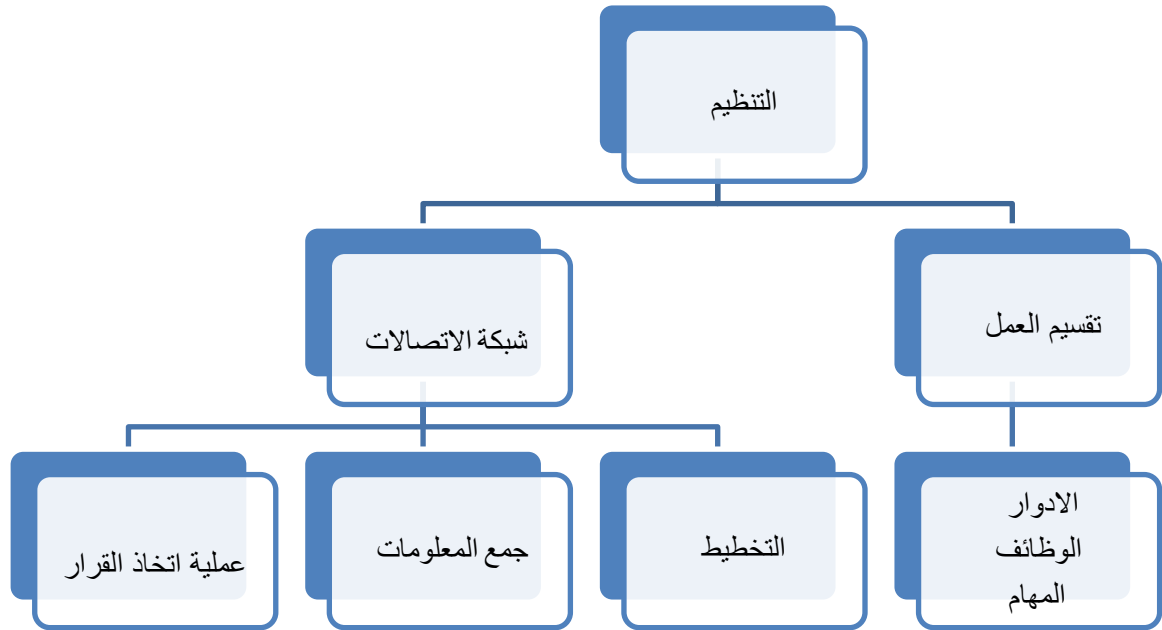
حسب ما تقدم ذكره من تعريف للتنظيم فهو عبارة عن بناء ووظيفة ، واذا تم التعامل مع المفهوم من

منظور الوظيفة فهو يعني " عملية جمع الناس (الأفراد) في مؤسسة ما وتقسيم العمل فيما بينهم وتوزيع

الأدوار عليهم حسب قدراتهم ورغباتهم، والتنسيق بين جهودهم وإنشاء شبكة من الاتصالات بينهم تمكنهم

من تحقيق أهداف محددة أو معروفة لديهم"

وهذا ما يعبر عنه المخطط التالي :



لقد عرف التنظيم تطورا ملحوظا خلال القرن الماضي من الشكل الآلي الميكانيكي وهذا ما تعبر

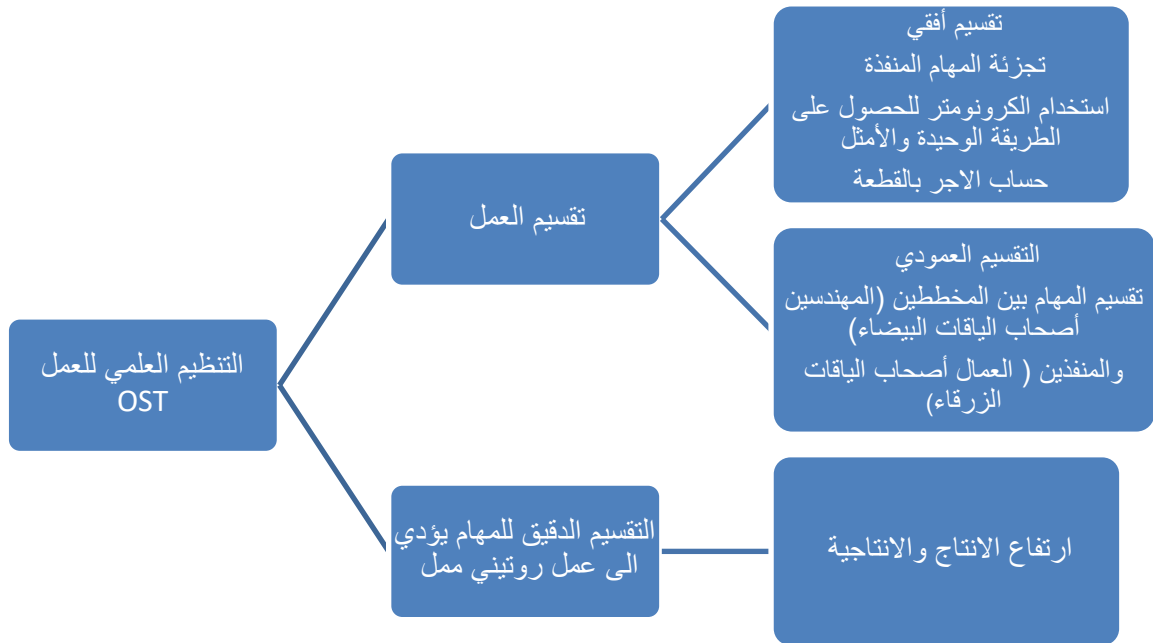
عنه نظريات التنظيم الكلاسيكية إلى أشكال ووظائف أخرى (وهو ما نراه في تقسيم العمل بشكل أساسي

كهيكل تنظيمي وما يتبعه من أدوار وظائف ومهام) حسب التطور الفكري النظري وما تبعه من تطبيقات عملية في أرض الواقع.

II - المؤسسة كنسق مغلق

1 تنظيم المؤسسة حسب النظرة الآلية (الميكانيكية):

ما نجده في النظريات الكلاسيكية عموماً، كمثال نأخذ نظرية فريدريك تايلور في التنظيم العلمي للعمل أو ما يسمى بالإدارة العلمية، حيث قام بتقسيم العمل بين المخطط (من يقرر ويأمر) والمنفذ أي بين الإداريين والعمال حسب ما يبينه المخطط التالي:

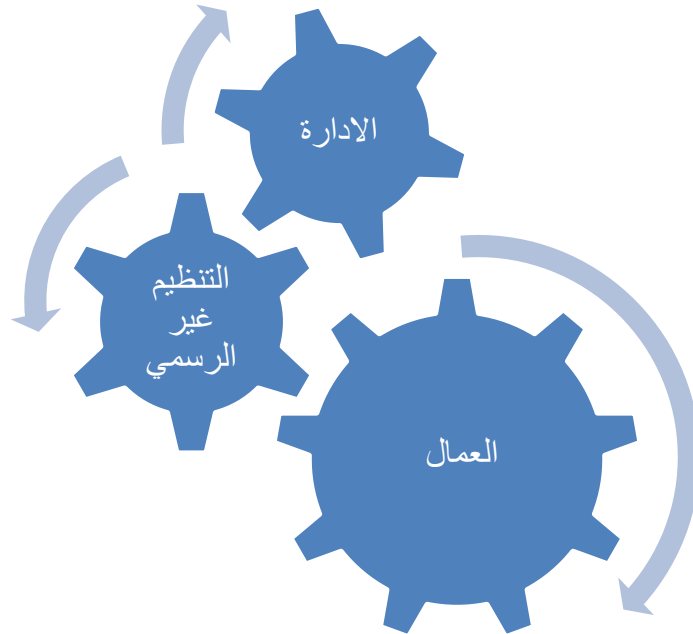


هذا التقسيم الآلي جعل التفكير، وما يتبعه من عمليات تنظيمية، عملية خاصة بالمهندسين والإداريين فقط بينما يقوم العامل بالتنفيذ بشكل آلي للحصول على أقصى إنتاجية ممكنة.

2 تنظيم المؤسسة حسب النظرة الاجتماعية:

إن تطور الفكر التنظيمي صاحب تطورات كثيرة في المجتمعات الصناعية من عدة نواحي (السياسية والاقتصادية...) مما نتج عنه تحول في تنظيم المؤسسة وتغير في النظرة الآلية إلى نظرة أكثر إنسانية. التحول من مرحلة الإنسان الاقتصادي إلى الإنسان الاجتماعي وأسنه العمل، طبعت فترة الثلاثينيات من القرن الماضي (مرحلة ما بين الحربين العالميتين...) بقيادة حركة العلاقات الإنسانية.

اكتشافات هاوثورن والتنظيم غير الرسمي في المؤسسة غيرت من النظرة الآلية للعامل كعنصر من عناصر الإنتاج إلى مورد بشري بإمكانه الرفع من إنتاجية المؤسسة كما بإمكانه تعطيل المؤسسة. وبما أن التنظيم الرسمي غير واضح الملامح ولا يمكن ملاحظته بشكل مباشر ذلك لتواجده في كل المستويات التنظيمية ودون ان يحدده هيكل تنظيمي او قوانين معروفة.



لكن آثاره قد تكون مباشرة على زيادة الإنتاج أو العكس مما يجعل التعامل معه في إطار التنظيم الرسمي عملية صعبة ومعقدة بتعدد العلاقات الإنسانية والاجتماعية التي تنشأ تلقائياً في إطار العمل. إن الاهتمام بالموارد البشري ورعايته (الاهتمام بالحاجات الاجتماعية والنفسية للفرد العامل) كان من أهم توصيات حركة العلاقات الإنسانية، وإن كان هذا الاهتمام لم يخرج من دائرة التنفيذ.